

بحار الأنوار

[208] صلى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله: " أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ". 46 - شى: عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: " إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها " - مشددة منصوبة - تفسيرها: كثرتنا ; وقال: لا قرأتها مخففة. بيان: قال الفيروز آبادي: أمر كفح أمرنا وأمرة، كثر وتم فهو آمر، والامر اشتد، والرجل كثرت ماشيته، وأمره الله وأمره كنصره لغية كثر ماشيته ونسله. 47 - شى: عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: " إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها " قال: تفسيرها: أمرنا أكابرها. 48 - تفسير النعماني: بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الضلاله على وجوه: فمنه محمود، ومنه مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان، فأما الضلال المحمود وهو المنسوب إلى الله تعالى كقوله: " يضل الله من يشاء " هو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، والمذموم هو قوله تعالى: " وأضلهم السامري " وأضل فرعون قومه وما هدى " ومثل ذلك كثير ; وأما الضلال المنسوب إلى الاصنام فقوله في قصة إبراهيم " واجنبنى وبني آن نعبد الاصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس " الآية، والاصنام لا يضلن أحدا على الحقيقة، إنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عزوجل، وأما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى: " أن تضل إحدیهما فتذكر إحدیهما الاخرى " وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه، فمنهم ما نسبته إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه: " ووجدك ضالا فهدى " معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناك بك ; وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى والهدى هو البيان، وهو معنى قوله سبحانه: " أو لم يهد لهم " معناه: أو لم أبين لهم، مثل قوله سبحانه: " فهديناك فاستحبوا العمى على الهدى أي بينا لهم، وهو قوله تعالى: وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. وأما معنى الهدى فقوله عزوجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " ومعنى